من سنة. وذلك أن لما أسرت الأنصار سبعين رجلا من صناديد قريش وغيرهم في غزوة بدر السنة الثانية من الهجرة جعلوا على كل واحد من الأسرى فداء من المال وعلى كل من عجز عن الافتداء بالمال أن يعلم الكتابة لعشرة من صبيان المدينة فلا يطلقون الا بعد تعليمهم. فبذلك كثرت فروع الكتابة. وصارت تنتشر في كل ناحية فتحها الاسلام في حياته عليه الصلاة والسلام وبعده كما في السيرة. والذين كتبوا من الصحابة كانوا الغاية القصوى في الحذق بالاملاء. وقد أخطأ من قال لم تكن العرب أهل كتابة ففي هجائهم ضعف. وقوله صلى الله عليه وسلم انا أمة أمية لانكتب ولانحسب اخبار عن المبدأ والغالب (فائدتان). (الأولى) كان النبي صلى الله عليه وسلم أميا لكن لا بالمعنى الشرعي بل بالمعنى اللغوي وهو الذي لا يكتب ولا يقرأ المكتوب قال تعالى هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم. وقال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولاتخطه بيمينك. وقال صلى الله عليه وسلم نحن أمة أمية لانكتب ولانحسب وكان ذلك معجزة له وكمالا في حقه وان كان نقصا في حق غيره قال البوصيري رحمه الله تعالى

كفاك بالعلم في الأمي معجزة . في الجاهلية والتأديب في اليتم

وانما لم يكتب بيده الشريفة صلى الله عليه وسلم قيل لأنه بعث لتبييض السواد لا لتسويد البياض. وقيل لأن القلم عكاز القاضي الذي لايحفظ شيئا كما أن العود عكاز الأعمى الذي لايبصر شيئا. وقيل لئلا يدنس خطه اذا وقع في يد من لايعرف قدره. وقيل لئلا يظن أنه يؤلف القرآن. ولهذا أوجه الأقوال قال تعالى ولاتخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وقيل غير ذلك (الثانية) روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الخط توقيفي لقوله تعالى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم وقوله تعالى ن والقلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)